

الوافي في الوفيات

شيخ المعتزلة الداعية إلى مذهبهم كان يدرس الأعتزال والحكمة فأضطره أهل السنة إلى أن لزم بيته قال صاحب المرأة خمسين سنة لا يتجرأ على الظهور ولم يكن عنده من الحديث سوى حديث واحد رواه عن شيخه أبي الحسين البصري المعتزلي ولم يرو غيره وهو قوله A إذا لم تستحي فأصنع ما شئت فكأنهما خوطبا بهذا الحديث لأنهما ما استحيا من بدعهما كان القعنبي لم يسمع من شعبة غير هذا الحديث لأنه قدم البصرة فصادف مجلس شعبة قد أنقضى ومضى إلى منزله فوجد الباب مفتوحا وشعبة على البالوعة فهجم عليه من غير أذن وقال أنا غريب وقد قصدتك من بلد بعيد لتحدثنـي فأستعظام ذلك شعبة وقال دخلت منزلي بغير أذني وتكلمنـي وأنا على مثل هذه الحال حدثنا منصور عن ربعي بن حراش عن ابن مسعود Bه عن النبي A أنه قال إذا لم تستحي فأصنع ما شئت وـA لا حدثـكـ غيرـهـ ولاـ حدـثـ قـوـماـ أـنتـ مـنـهـ ! .

وحكـيـ فيـ هـذـهـ الـوـاقـعـةـ غـيرـ هـذـاـ وـالـحـدـيـثـ صـحـيـحـ اـتـقـقـ الـبـخـارـيـ وـمـسـلـمـ عـلـىـ أـخـرـاجـهـ وـلـفـظـ الصـحـيـحـ :ـ أـنـ مـاـ أـدـرـكـ النـاسـ مـنـ كـلـامـ النـبـوـةـ الـأـوـلـىـ الـحـدـيـثـ قـالـ اـبـنـ عـقـيلـ :ـ جـرـتـ مـسـأـلـةـ بـيـنـ أـبـيـ عـلـيـ اـبـنـ الـوـلـيدـ وـبـيـنـ أـبـيـ يـوـسـفـ الـقـزوـيـنـيـ فـيـ أـبـاحـةـ جـمـاعـ الـوـلـدـانـ فـقـالـ اـبـنـ الـوـلـيدـ :ـ لـاـ يـمـتـنـعـ أـنـ يـجـعـلـ ذـلـكـ مـنـ جـمـلـةـ الـلـذـاتـ فـيـ الـجـنـةـ لـزـوـالـ الـمـفـسـدـ لـأـنـهـ إـنـمـاـ مـنـعـ مـنـهـ فـيـ الـدـنـيـاـ لـمـاـ فـيـهـ مـنـ قـطـعـ النـسـلـ وـكـوـنـهـ مـحـلاـ لـلـأـذـىـ وـلـيـسـ فـيـ الـجـنـةـ ذـلـكـ وـلـهـذاـ أـبـيـ شـرـبـ الـخـمـرـ لـمـاـ أـمـنـ فـيـهـ السـكـرـ وـغـايـلـهـ الـعـربـيـةـ وـزـوـالـ الـعـقـلـ فـلـذـلـكـ لـمـ يـمـنـعـ مـنـ الـأـلـتـذـادـ بـهـ فـقـالـ أـبـوـ يـوـسـفـ :ـ الـمـيـلـ إـلـىـ الـذـكـورـ عـاـهـةـ وـهـوـ قـبـيـحـ فـيـ نـفـسـهـ لـأـنـهـ مـحـلـ لـمـ يـخـلـقـ لـلـوـطـدـ وـلـهـذاـ لـمـ يـبـحـ فـيـ شـرـيـعـةـ بـخـلـافـ الـخـمـرـ وـهـوـ مـخـرـجـ الـحـدـثـ وـالـجـنـةـ مـنـزـهـةـ عـنـ الـعـاهـاتـ فـقـالـ اـبـنـ الـوـلـيدـ :ـ الـعـاهـةـ هـيـ التـلـويـثـ بـالـأـذـىـ إـذـاـ لـمـ يـكـنـ أـذـىـ لـمـ يـبـقـ إـلـاـ مـجـرـدـ الـأـلـتـذـادـ وـسـئـلـ أـبـوـ الـفـضـلـ بـنـ نـاصـرـ عـنـ الـرـوـاـيـةـ فـقـالـ لـاـ تـحـلـ كـانـ دـاعـيـةـ إـلـىـ الـأـعـتـزـالـ وـتـوـفـيـ فـيـ ذـيـ الـحـجـةـ سـنـةـ ثـمـانـ وـسـبـعينـ وـأـرـبـعـ مـاـيـةـ وـمـنـ شـعـرـهـ :ـ .

أـيـاـ رـئـيـساـ بـالـمـعـالـيـ أـرـتـديـ .ـ وـأـسـتـخـدـمـ الـعـيـوقـ وـالـفـرـقـدـ .ـ
مـالـيـ لـاـ أـجـرـيـ عـلـىـ مـقـتـضـيـ .ـ مـوـدةـ طـالـ عـلـيـهـ الـمـدـىـ .ـ
أـنـ غـبـتـ لـمـ أـطـلـبـ وـهـذـاـ سـلـيـ .ـ مـنـ بـنـ دـاـوـدـ نـبـيـ الـهـدـىـ .ـ
تـفـقـدـ الطـيـرـ عـلـىـ مـلـكـهـ .ـ فـقـالـ مـالـيـ لـاـ أـرـىـ الـهـدـهـدـاـ .ـ

قال ابن النجار : قرأت في كتاب التاريخ لأبي الحسن محمد بن عبد الملك الهمذاني وذكر وفاة أبي علي قال : ولم نعرف في أعمارنا مثل ورعيه وقناعته ولما توفي أبوه خلف مالا جما فتورع من أخذ سهمه وقال لم أتحقق أنه أخذ سهمه وقال لم أتحقق أنه أخذ حراماً قط ولكنني

أعاوه ولما كبر وافتقر جعل ينفص داره ويبيع منها خشبة يتقوت بثمنها وداره هذه كانت من حسان الدور حتى أن الملك أبا طاهر صعد في بعض الأيام على السطح لدار المملكة فقال لغلمانه ألحقو نهر الدجاج فقد وقع بها الحريق فمضوا وعادوا فأخبروه أن الذي لاح له رأوه دار ابن الوليد وبها سدلي مذهب والشمس تلمع على ذهبها فيظن من شاهده أنه نار وكان لباسه الخشن من القطن صيفا وشتاء محمد بن أحمد بن محمد بن اسماعيل أبو طاهر ابن أبي الصقر اللحمي الأنباري الخطيب له مشيخة توفى سنة ست وسبعين وأربعين ماية . المحاملي أبي الفضل محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن القسم .

أبو الفضل ابن العلامة أبي الحسن المحاملي الفقيه الشافعي توفي سنة سبع وسبعين وأربعين ماية وسوف يأتي ذكر ولده أبي طاهر يحيى في مكانه محمد بن أحمد بن ابرهيم بن سلة أبو الطيب الأصبهاني توفي سنة سبع وسبعين وأربعين ماية .

ابن الحداد الأندلسي الشاعر محمد بن أحمد بن عثمان أبو عبد الله القيسي الأندلسي . ابن الحداد الشاعر المشهور ولقبه مازن له ديوان كبير ومؤلف في العروض اختص بالمعتصم ابن صمادح توفي في عشر الثمانين والأربعين ماية تقريبا ومن شعره قوله : .
بعيشكما ذات اليمين فأبني ... أراح لشم الروح من عقداتها .
فقد عبقت رمح النعامي كأنما ... سلام سليمى راح من نفحتها .
وتيماء للقلب المتميم منزل ... فعوجا يتسليم على سلماتها .
مشاعر تهيا من وكة فتنة ... فؤادي من حاجتها ودعاتها .